الفروق بين الجنسين في الامتنان لدى المراهقين الصُّم

محمد عبد العظيم خلف الله (*)

ملخص:

استهدفت الدراسة الحالية الكشف عن الفروق بين الجنسين في الامتنان لدى عينة من المراهقين الصُّم. تكونت العينة من (٨٠) من الطلاب المراهقين الصُّم، بمتوسط عمري قدره (١٧,٥٠) عامًا ±(١,٧٢). طُبقَ عليهم مقياس الامتنان إعداد "هالفا" وزملاؤه (2014)، ترجمة الباحث. وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيًا بين الذكور والإناث في الامتنان في اتجاه الذكور. وتم مناقشة هذه النتائج وفقًا للتراث النفسي.

الكلمات المفتاحية: الامتنان، الجنسين، المراهقين، الصُّم.

مدخل إلى مشكلة الدراسة:

يُعَد الصَّمَم وضَّعف السمع من أكبر العوامل المُعوقة للأفراد من ذوي الذكاء العادي في الخروج من عالم العزلة الاجتماعية، وكسر الحاجز الذي يحول بينهم وبين عمليات التوافق (رمضان محمد القذافي،١٩٩٣). ولعل أخطر ما يترتب على الإصابة بالصَّمَم أو الضَّعف الحاد للسمع هو فقدان الفرد لقدرته على النطق والكلام، فالأصَّم لا ينطق الكلمات لأنه لا يسمعها، ولا يستطيع تصحيح الأصوات التي لا تصل إليه لأنه لا يسمع أصوات الآخرين، ومن ثم لا يستفيد منها في تصحيح أخطائه، فالدائرة غير مكتملة بينه وبين الآخرين، وينتج عن ذلك نقص في تفاعله مع المثيرات الحسية الموجوده في البيئة الذي يترتب عليه قصور في مدركاته، ومحدوديه في مجاله المعرفي، وتأخر في نموه العقلي، مما يترتب عليه العزلة، والانسحاب من المجتمع، وانخفاض قدرته على التعاون مع الآخرين (عبد الرحمن سيد سليمان،٢٠٠١).

أشار "مار شارك" Marschark (2007) إلى أن (٥٠%) من حالات فقدان السمع يظهر لدى الأطفال عند الميلاد، و(٢٣%) يظهر بعد الولادة والنسبة المتبقة تكون غير معروفة المنشأ، وأن (١٣%) من حالات فقدان

(*) من رسالة الدكتوراه الخاصة بالباحث، وهي بعنوان: [الإسهام النسبي للصُّمود والتسامح والامتنان في التنبؤ بطِيب الحياة لدى المُراهقين الصُّم]، تحت إشراف أ.د. السيد كمال ريشة - كلية الآداب – جامعة بنها & أ.د. ماجدة خميس علي – كلية الآداب – جامعة سوهاج & د. أحمد محمود موسى – كلية الآداب – جامعة سوهاج.

السمع ترتبط بعوامل الوراثة، و(٨,٧%) ترجع إلى مشكلات أثناء الولادة أو أثناء الحمل مثل الولادة المتعسرة وعدم توافق عامل الرايزسي بين الأب والأم، و(٨,١%) ترجع إلى الالتهاب السحائي، و(٤%) ترجع إلى العدوى والحمى الشديدة مثل الحصبة الألمانية والتهابات الغدة النكفية (Marschark, 2007). ومع التقدم العلمي في الأونة الآخيرة تبين أنه بالرغم من أن (٢٥%) من حالات فقدان السمع ترجع إلى أسر لها تاريخ من فقدان السمع فإن (٨٠%) من الحالات يرجع إلى عوامل وراثية، وتبين كذلك أن هناك جملة من الجينات هي المسئولة عن الصَّمَم وأن (٥٠-٦٠%) من حالات فقدان السمع الحسي عصبي من المعتدل إلى التام لدى الأطفال يرجع إلى (٤٠٠) سبب من الأسباب الوراثية للصَّمم (حمادة محمد الزيات، ٢٠١٢).

يأتى الامتنان[1] ليساعد المراهقين الصُّم على تقديم الشكر والتقدير ورد الجميل والحفاظ على العلاقات الشخصية والاجتماعية بين الأفراد، فهو من المفاهيم الأساسية في علم النفس الإيجابي التي قد تساعد المراهقين الصُّم في تحقيق احتياجاتهم وغايتهم في الحياة والوصول إلى السعادة والرضا لما لهذا المتغير الإيجابي من أهمية في حياة الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة.

كذلك الامتنان هو تلك الطريقة القوية والمؤثرة للشكر التي يقوم بها الفرد تجاه من يقدم له معرفًا أو خدمة مهما كان حجمها، وعندما يقوم الفرد بذلك فهو يشعر بقوة في داخله تحفزه للقيام بالمزيد من الأعمال الخيرة، فالامتنان هو طاقة تمنح صاحبها النجاح والشفاه وله أهمية كبيرة في حياة الإنسان الناجح حيث إن طاقة الشكر أو الامتنان تقدم للإنسان الدعم والقوة التي تدفعه للنجاح والتكيف مع مختلف صعوبات الحياة، ويظهر الامتنان من خلال حسن السلوك والتهذيب والشعور الحقيقي بالتقدير للآخرين (حواء إبراهيم أحمد، ٢٠١٦).

ويعمل الامتنان أيضًا على زيادة الرضا عن الحياة، وذلك بتعظيم الذكريات الطيبة عن الماضي، ويزيد من أثرها ومن مُعدَّل تكرارها، والعكس صحيح بالنسبة للذكريات السلبية؛ فالأفكار السلبية المتكررة حول الماضي هي المادة الخام التي يتشكل منها الحاجز الذي يمنع الشعور بالقناعة والرضا، والتي بدورها تولد عدم الشعور بالصفاء والسلام (سحر فاروق علام، ٢٠١٥).

كما يساعد الامتنان الأشخاص في التواصل مع الآخرين، والأشخاص مرتفعي الامتنان يمتلكون القدرة على منح السعادة؛ لأن الامتنان يرتبط بالحالة

1) Gratitude.

الانفعالية والمشاعر الإيجابية بما في ذلك الرضا، والسعادة، والفخر، والأمل (Emmons & McCullough, 2003). كذلك يقوم الامتنان بتعزيز المشاعر الإيجابية، ويقلل المشاعر السلبية، ويزيد من الرضا عن الحياة لدى الأفراد وربما يؤدى إلى التغييرات اللإيرادية التي يعتقد عمومًا أنها تُعزز الصحة وطِيب الحياة لدى الفرد. كما أن الامتنان لا يحسن فقط من طِيب الحياة النفسي مباشرة فقد يؤدى أيضًا إلى تغييرات في سلوك الأفراد الاجتماعية والتي تؤثر بدورها في طِيب الحياة (Polak & McCullough, 2006).

وجد الباحث أن هناك تباين في نتائج الدراسات السابقة التي تتعلق بالفروق بين الجنسين في الامتنان، فقد توصلت نتائج بعض الدراسات إلى أن الذكور أعلي في الامتنان من الإناث (Froh, et al, 2009)، في حين أشارت بعض الدراسات إلى أن الإناث أعلي في الامتنان من الذكور (Sun & Kong, 2013)، بينما انتهت الدراسات الأخَر إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين الذكور والإناث في الامتنان (Sood & Gupta, 2012).

بِناءً على ماسبق جاءت هذه الدراسة بمثابة محاولة علمية للكشف عن الفروق بين الجنسين في الامتنان لدى عينة من المعاقين سمعيًا في السياق الثقافي المصري؛ ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في صورة سؤال رئيس، مفاده: هل توجد فروق في الامتنان بين الذكور والإناث أفراد عينة الدراسة الصُّم؟.

أهمية الدراسة: يمكن الإشارة إلى أهمية الدراسة الحالية وفقًا لمبررات نظرية، وأُخَر تطبيقية، وذلك على النحو التَّالي:

(أ) الأهمية النظرية:

- تتمثل في تناولها لموضوع هام ألا وهو الامتنان لدى المعاقين سمعيًا والذي يُعد أحد المتغيرات الإيجابية التي تساعد المعاقين سمعيًا على الشكر والتقدير ورد الجميل والحفاظ على العلاقات الاجتماعية.

- وكذلك تتمثل في الفئة التي تتناولها الدراسة وهي المراهقين ذوي الفئات الخاصة من الصُّم، كما أن دراسة فئة من ذوي الاحتياجات الخاصة (الصُّم) في مرحلة المراهقة بالتحديد لم تحظ بالإهتمام الكافي في الدراسات من النواحى النفسية والوقائية.

- بالإضافة إلى إثراء المكتبة العربية، بتراث نظري حول الامتنان حيث ما زالت الدراسات محدودة للغاية على متغير الامتنان في البيئة العربية عامة، والمصرية بوجه خاص.

- ثم أخيرًا الاستفادة من نتائج الدراسة في توفير بعض المعلومات للقائمين برعاية الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة في تبني استراتيجيات إيجابية في التعامل مع الآخرين في حياتهم اليومية.

(ب) الأهمية التطبيقية:

- تتمثل الاستفادة من نتائج الدراسة في أعداد البرامج الإرشادية لتنمية الامتنان وذلك بهدف تحسين نوعية الحياة لديهم، وزيادة توافقهم النفسي والاجتماعي.
- وكذلك تتمثل الاستفادة من نتائج الدراسة في إعداد البرامج الارشادية لتنمية الامتنان لدى فئات ذوي الاحتياجات الخاصة بوجه عام وفئة الإعاقة السمعية بوجه خاص مما يترتب عليه الشعور بالسعادة والرضا.
- بالإضافة إلى اسهام هذه الدراسة في توفير أداة سيكومترية مناسبة للبيئة العربية في قياس الامتنان لدى أحدى فئات ذوي الاحتياجات الخاصة (المعاقين سمعيًا).

هدف الدراسة: استهدفت الدراسة الحالية الكشف عن الفروق في الامتنان بين الذكور والإناث أفراد عينة الدراسة الصُّم.

مفاهيم الدراسة: تناولت الدراسة المفاهيم والمصطلحات التَّالية:

(١) الامتنان*: تجمع التعريفات التي تصدت لمفهوم الامتنان على أنه يمثل القدرة على الشعور بالشكر والتقدير والعرفان بالجميل استجابة لتلقي منفعة ملموسة أو غير ملموسة من الآخرين، ولعل أبرز هذه التعريفات، ما ورد في قاموس علم النفس الصادر عن الجمعية الأمريكية لعلم النفس بخصوص الامتنان بوصفه: "الشعور بالفضل أو الجميل والسعادة استجابة لتلقى هدية ويتمثل ذلك إما بمساعدة مادية أو هدية تعطى من قبل شخص ما أو بالتعبير عن حظه السعيد" (VandenBos, 2015,469). كذلك عَرَّف قاموس "وبستر" الامتنان (2001) بأنه "الشكر، والعرفان بالفضل، والعرفان بالجميل، والاعتراف، والتقدير، والعطاء بشكر، والثناء، والنعمة، وتقديم الشكر، والمكافأة أو الجزاء (Morehead, 2001,355).

تناول عدد من الباحثين الامتنان بوصفه "انفعال يشعر به الفرد تجاه أشخاص أو كيانات (مؤسسات أو أقسام) أخرى وليس نحو الذات" (Tsang,

---

* **الامتنان** في اللغة مرادف للشكر والعرفان بالجميل، وفي المُعجم "الوجيز" الامتنان من الفعل مَنَّ؛ ومَنَّ عليه مَنًّا: أي أَنعْم عليه نعمة طِيبة، ويقال: مَنَّ اللهُ على عباده، فهو المنَّان. وامتَنَّ على فلانٍ: ذكَّره بنعمته عليه، والاسم المِنَّةُ؛ أي الإحسانُ والإنْعام (مَجمْعَ اللغة العربية،١٩٨٩، ٥٩٢).

(2006, 139). وباعتباره انفعال فإنه نسبي يعتمد على حالة الفرد وينتج من عملية معرفية من خطوتين الأولى: الاعتراف بأن شخص ما حصل على نتيجة إيجابية. والأخرى: الاعتراف بأن هناك مصدرًا خارجيًا لهذه النتيجة الإيجابية. وأشار "لازاروس" Lazarus وزميله (1994) في هذا الصدد أن الامتنان أحد "الانفعالات التعاطفية"[1] التي تكمن جذورها في القدرة على التعاطف مع الآخرين، فجوهر الامتنان الاعتراف أو التقدير للعطية الإيثارية؛ أي الاعتراف بأن الشخص المُحسن (فاعل الخير) قد بذل جهدًا لمنحه هدية ما وهذا الاعتراف يزيد من مشاعر الامتنان لدى الفرد، ولهذا السبب يُعد الامتنان "انفعالًا متصلًا بالتعاطف" (Emmons & McCullough, 2003,377 ; Froh,Yurkewicz, & Kashdan, 2009,2).

في حين أشار "إيمونز" (2004) إلى أن الامتنان يمثل "شعورًا بالعرفان والشكر والسعادة نتيجة لتقبل هدية، سواء أكانت من أجل منفعة ملموسة من شخص ما، أم نتيجة للحظة من لحظات السكينة" (Emmons, 2004B,4)، فالامتنان هو "الشعور بالشكر والفرح في الاستجابة لتلقى هدية، سواء كانت تلك الهدية منفعة ملموسة من شخص آخر أو لحظة من النعيم المعنوي الذي آثاره الجمال الطبيعي" (Emmons, 2004A,554). كما عَرَّفت "كوكب يوسف عبابنة" (٢٠١٥) الامتنان بأنه "تلك المشاعر التي يبديها الفرد تجاه من يُقدم له خدمة مفيدة" (كوكب يوسف عبابنة، ٢٠١٥، ٣).

ومن خلال ما سبق عرضه يمكن للباحث أن يقدم التعريف الإجرائي التالي للامتنان، والذي يتفق مع التعريف الذي تبناه كل من "هالفا" Hlavaوزملاؤه (2014) على أنه "قدرة الفرد على تقييم المنفعة الشخصية والاستجابة نحو المُحسن أو صاحب المِنة بالاعتراف أو التقدير أو الشعور بالفضل أو تقديم الشكر له نظير ما قدمه من منفعة أو فائدة للشخص مهما كانت حجمها" (Hlava, Elfers, & Offringa, 2014).

(٢) الصَّمَم أو الإعاقة السمعية[2]: يشير مصطلح "الإعاقة السمعية" إلى القصور في السمع الذي يحد من قدرة المعوق على التواصل "السمعي–اللفظي"، ويستخدم هذا المصطلح لتمييز أي فرد يعاني من فقدان السمع، وهذا يتضح من خلال مفهوم الصَّمَم وضعيف السمع (علي عبدالنبى حنفي، ٢٠٠٤، ٧).

ورد الصَّمَم في معجم علم النفس والطب النفسي بأنه "الغياب الكلي أو الفقدان الكامل لحاسة السمع (جابر عبدالحميد جابر، وعلاء الدين كفافي، ١٩٩٠، ٨٦١). لذا فإن الفرد الأصَّم يعرف من الناحية الطبية بأنه "من

1) Empathic Emotion.

1) Hearing impairment.

فقد الإحساس بـــــ(٩١) ديسبل (وحدة صوتية) أو أكثر. أي لا يستطيع السماع حتى لو استخدم مُعينات صوتية". أما من الناحية التربوية فهو "الفرد الذي لا يستطيع اكتساب اللغة سواء أستخدم المُعينات الصوتية أم لم يستخدمها لأن حاسته السمعية لا تؤدى وظيفتها" (قحطان أحمد الظاهر،٢٠١٢،١٧٥).

من خلال ما تم عرضه يمكن أن يقدم الباحث التعريف الإجرائي التَّالي للصَّمَم، بكونه: "عدم القدرة على سماع الأصوات نهائيًا منذ الولادة حتى مع استخدام المُعينات السمعية، فيقوم الفرد باستخدام لغة الاشارة، أو لغة الشفاه، أو غيرها من الوسائل التي تساعده على التواصل مع الآخرين".

الإطار النظري للدراسة:

[1] مكونات الامتنان:

أشار "ماكولو" وزملاؤه (2002) إلى أن العناصر الإيجابية والسلبية، وتقييم خبرات التعبير عن الامتنان، والتقدير في الحياة اليومية، والشعور حول تلقي الفوائد من الآخرين كل هذه العناصر حددت أربعة أوجه للامتنان، هي: الوجه الأول: مستوى شدة الامتنان، والوجه الثاني: مستوى تكرار الامتنان، والوجه الثالث: مدى الامتنان، والوجه الرابع: كثافة الامتنان، (McCullough, Emmons, & Tsang,2002). كذلك تم تقييم الامتنان كعامل واحد استنادًا إلى التكرار، والشدة، والكثافة للشعور بالامتنان (Wood, Froh, & Geraghty, 2010).

أما "واتكينز" Watkins وزملاؤه (2003) فحددوا ثلاثة أبعاد للامتنان وهي: الشعور بالوفرة، والتقدير البسيط، والتقدير للآخرين (Watkins, Woodward, Stone, & Kolts, 2003). وفي السياق نفسه ينطوي الامتنان على ثلاثة أبعاد وهي: تقدير الناس، وتقدير الحياة، وغياب مشاعر الحرمان (Froh,Fan,Emmons,Bono,Huebner & Watkins, 2011 ; Wood, Maltby,Stewart, & Joseph, 2008).

في حين أن "آدلر" Adler و"فاجلي" Fagley (2005) حددا التقدير كأحد جوانب الامتنان (وهو الاعتراف بالفوائد التي حصل عليها الفرد من الآخرين؛ سواء كانت من شخص آخر، أو من الخالق، والشعور بالشكر للجهود، والتضحيات، والأفعال الصَّادرة من الآخرين (Adler, & Fagley, 2005). بينما حدد "فيتسجيرالد" Fitzgerald ثلاثة مكونات للامتنان هي: (أ) إحساس قوي بالتقدير لشخص ما أو لشئ ما. (ب) إحساس بالنوايا الحسنة تجاه شخص ما أو لشئ ما. (ج) استعداد الفرد أن يتصرف بإيجابية تنبع من هذا التقدير ومن إحساسه بحسن النوايا؛ فالشخص الممتن يعترف ويقدر ما يقدمه له الآخر من

كرم وعطاء (Froh, Miller, & Snyder,2007; Lambert, Fincham, Stillman, & Dean,2009).

[٢] الخصائص النفسية والخِصال الشخصية للأفراد الممتنين:

يتميز الأفراد الممتنون بمجموعة من الخصائص منها: أنهم أكثر مقبولية، وانبساطية، ولديهم يقظة ضمير، وأكثر قابلية للانفتاح على الخبرة، وأكثر حماسًا، وإيثارًا، ولديهم المشاعر الإيجابية، والأداء الاجتماعي، والرضا عن الحياة بشكل مرتفع (Wood, et al.,2008)، كذلك لديهم مستويات عالية من الوجدان الإيجابي، والتسامح، وطِيب الحياة، ولديهم مستويات منخفضة من الوجدان السلبي (Hill & Allemand, 2011).

أشارت البحوث أيضًا أن الأشخاص مرتفعي الامتنان أكثر شعورًا بتقدير الذات، والأمل، والتفاؤل، والسعادة، والرضا عن الحياة بما في ذلك الرضا عن العلاقات الاجتماعية مع الآخرين، والعمل، والصحة، والرضا عن حياتهم بشكل عام (Kong,Ding & Zhao,2015; Robustelli & Whisman,2016). وفي السياق نفسه، أشارت نتائج دراسة "ماكولو" وزملاؤه (2004) التي أجريت على عينتين مختلفتين من المراهقين والراشدين إلى أن الأشخاص الذين لديهم مستويات مرتفعة من الامتنان لديهم مستويات مرتفعة من الوجدان الإيجابي، والسعادة، والتفاؤل، والانبساطية، والدينية/الروحانية، والرضا عن الحياة، ومستويات منخفضة من الوجدان السلبي، والاكتئاب (McCullough,Tsang & Emmons, 2004).

[٣] النظريات والنماذج المفسرة للامتنان:

أ- نظرية المشاعر الخُلُقية[1]:

لعل أولى المعالجات النظرية للامتنان تعود إلى جهود "آدم سميث" A. Smith "نظرية المشاعر الأخلاقية" الذي قدم فيه الامتنان "كعاطفة اجتماعية أساسية تقف على قدم المساواة مع انفعالات أخرى كالاستياء والمودة. ويُعد الامتنان -وفقًا لآدم سميث- أحد أهم الدوافع الأساسية للسلوك الخير تجاه أحد المستفيدين (فاعل الخير/المُنعم/المُحسن)، وأن الشعور الذي يدفعنا إلى المكافاة على الفور وبشكل مباشر هو الامتنان؛ فعندما يجلب المُحسن شيئًا ما ذو منفعة لشخص ما (المستفيد) فإن الامتنان يدفع الشخص المستفيد للاعتراف بالهدية ورد الجميل والذي يعزز بدوره طِيب الحياة لدى المستفيد والذي يزال يشعر بالامتنان تجاه المُحسن. وقد لاحظ "سميث" أن المجتمع يمكن إما أن يقوم على أسس نفعية بحتة أو على الامتنان، ولكنه وبوضوح يؤمن بأن مجتمعات الامتنان تكون أكثر جاذبية لأنها توفر وبدرجة كبيرة مورِدًا انفعاليًا مهمًا يُعزز الاستقرار

1) Moral Sentiments Theory.

الاجتماعي، وقد اتبع عالم الاجتماع "جورج سيميل" Simmel.G نفس نهج سميث في التفكير، حيث جادل بأن الامتنان يُعد إمدادًا معرفيًا-عاطفيًا يحافظ على التزامات الفرد المتبادلة، وذلك أن البناءات الاجتماعية الرسمية مثل القانون والعقود الاجتماعية لا تُعد كافية لتنظيم وتأكيد تحقيق التبادلية في التفاعل الإنساني، ويعمل الامتنان على تذكير الأفراد بحاجاتهم إلى الرد بالمثل.

يدفع الامتنان الشخص (المستفيد) عندما يحدث تبادل في المساعدات للارتباط بشخصٍ آخر (فاعل الخير)، وبالتَّالي يذكر المستفيدين بالتزاماتهم في المعاملة بالمثل، فقد أشار إلى الامتنان باعتباره "الذاكرة الأخلاقية للإنسانية، فإذا ما تم فجأة تجاهل كل عمل يُعبر عن الامتنان عندئذ سوف ينهار المجتمع (على الأقل في صورته التي عهدناها) من هذا المنظور الاجتماعي الصرف يُحقق الامتنان وظيفة نفعية وهي التماسك الاجتماعي، وذلك مُقارنة بالمنظور النفسي الذي يؤكد أن الامتنان حالة داخلية ذات قيمة ينميها الفرد ويحرص عليها لذاتها (ديتريتش بونهوفر،٢٠١٣؛ Emmons, 2004A).

[٤] الخصائص النفسية والخِصال الشخصية للأفراد الصُّم:

تختلف تأثيرات الإعاقة السمعية أو الصَّمَم من فرد لآخر باختلاف: نوع الإعاقة السمعية "صَّمَم كلى أم جزئي"، وسبب الإعاقة "وراثي أم بيئي"، وعمر الفرد عند حدوث الإعاقة "طفل أم راشد"، ومن الآثار التي تترتب على إصابة الفرد بالصَّمَم: تأخر في النمو اللغوي، والنمو العقلي والمعرفي، والنمو اللفظي، والنمو الانفعالي، واضطرابات في التفاعل مع الأحداث، واضطرابات في النمو الاجتماعي وانحرافات وفقدان المرونة في التفكير وفي نمو الشخصية والقدرة على التكيف (علاء الدين محمد خليل،٢٠٠٢).

تؤثر الإعاقة السمعية أيضًا على النمو اللغوي للفرد، فهناك علاقة طردية واضحة بين النمو اللغوي للمعاق سمعيًا ودرجة الإعاقة السمعية؛ أي كلما زادت درجة الإعاقة السمعية زادت المشكلات اللغوية للفرد، ويوجد ثلاثة آثار سلبية للإعاقة السمعية على النمو اللغوي وخاصة ذوي الصُّمم الخِلقي وهي: أن الطفل الأصَّم لا يتلقى أي رد فعل سمعي من الآخرين، عندما يصدر أي صوت من الأصوات. وأن الطفل الأصَّم لا يتلقى أي تعزيز لفظي من الآخرين عندما يصدر أى صوت من الأصوات. وأن الطفل الأصَّم لا يتمكن من سماع النماذج الكلامية من قبل الكبار كى يقلدها(زينب محمود شقير،٢٠٠٠؛ علاء الدين محمد خليل،٢٠٠٢).

كذلك أشارت عديدٍ من الدراسات إلى انخفاض قدرة الأفراد الصُّم على التواصل الاجتماعي مع الآخرين، بالإضافة إلى انخفاض مفهوم الذات بينهم، وتجاهلهم لمشاعر الآخرين وإساءتهم فهم تصرفاتهم، وعدم تمكنهم من التفاعل مع الآخرين بشكلٍ بناء بسبب الإعاقة (أحمد عربيات، ومحمد الزيودي،

٢٠٠٨). ويشير بعض الباحثين إلى شيوع الانسحاب الاجتماعي، والانطواء، والحساسية الزائدة، والشعور بالتعاسة، والغيرة من الآخرين، وعدم مشاركة الآخرين، والشك بالآخرين بين المعوقين سمعيًا (علاء الدين محمد خليل،٢٠٠٢). اتفقت نتائج بعض الدراسات كذلك على أن من خصائص الصُّم ميلهم إلى الأنانية، والعدوانية، وحب التملك، والعناد، والعدوانية، والإشباع المباشر لحاجاتهم؛ بمعنى أن مطالبهم يجب أن تشبع بسرعة (أحلام حسن محمود، وسحر الشروبجي،٢٠١٢).

الدراسات السابقة:

استهدفت دراسة "فروها" Froh وزملاؤه (2009) الكشف عن الفروق بين الجنسين في الامتنان وطِيب الحياة الشخصي لدى المراهقين. أجريت الدراسة على عينة من المراهقين، قوامها (١٥٤) مراهقًا ومراهقةً، بلغ فيها نسبة الذكور (٥٣,٩%)، ونسبة الإناث (٤٦,١%)، متوسط أعمارهم (١٢,١٤) عامًا. طُبق عليهم عدة مقاييس: مقياس الامتنان، ومقياس طِيب الحياة الشخصي (مقياس الرضا عن الحياة، ومقياس الوجدان الإيجابي والسلبي)، ومقياس السلوك الاجتماعي الإيجابي، ومقياس الدعم الاجتماعي. أشارت النتائج إلى وجود علاقة موجبة بين الامتنان وكل من بُعد طِيب الحياة الشخصي (الرضا عن الحياة)، والسلوك الاجتماعي الإيجابي، والدعم الاجتماعي. كما أسفرت الدراسة عن أن الذكور أكثر امتنانًا، وشعورًا بطِيب الحياة من الإناث (Froh, et al., 2009).

كذلك استهدفت دراسة "الخوالدة" Al-Khawaldeh و"زيجاراك" Zegarac (2013) الكشف عن مدى تأثير النوع على الامتنان في الحياة اليومية. أجريت الدراسة على عينة بلغ قوامها (٢٠) شخصًا تم اختيارهم من المناطق الجنوبية والشمالية بالأردن، بلغ فيها عدد الذكور (١٠) وعدد الإناث (١٠)، تراوحت أعمارهم بين (٢٨-٣٣) عامًا. أجريت عدة مقابلات مع المشاركين حول تصوراتهم وآرائهم حول الاختلافات السلوكية المرتبطة بالنوع الاجتماعي في ثمانية اوضاع اجتماعية، مع التركيز على الطرق التي سيعبرون بها عن امتنانهم، ولماذا سيختارون بعض الطرق للتعبير عن الامتنان في تفضيل الآخرين. أشارت نتائج الدراسة إلى أن الإناث أعلى في أسلوب التعبير عن الامتنان، والتواصل مقارنة بالذكور؛ فعلى الرغم من أن الذكور والإناث يحصلون على الموارد نفسها للتعبير عن الامتنان فإن الاستراتيجيات التي يستخدمونها في التعبير عن الامتنان تختلف حسب نوع الشخص، وبعض خصائص السياق الاجتماعي على وجه الخصوص الوضع الاجتماعي للفرد (Al-Khawaldeh, & Zegarac, 2013).

كما استهدفت دراسة "صن" Sun و"كونج" Kong (2013) الكشف عن العلاقة بين الامتنان والرضا عن الحياة في مرحلة المراهقة المتأخرة، وكذلك الكشف عن الفروق بين الجنسين في متغيرات الدراسة. أجريت الدراسة على عينة من طلاب الجامعة تم اختيارهم من جامعة "مانلاند" Mainland بالصين، بلغ قوامها (٣٥٤) طالبًا وطالبَة، بلغ فيها عدد الذكور (١٢٦) وعدد الإناث (٢٢٧) وعدد الذين لم يبلغوا عن جنسهم (١)، بمتوسط عمري (٢٠,٩٥) عامًا. طُبق عليهم مقياس الامتنان، ومقياس الرضا عن الحياة، وقائمة الوجدان الإيجابي والسلبي. توصلت الدراسة إلى وجود علاقة موجبة بين الامتنان وكل من الرضا عن الحياة والوجدان الإيجابي، وإلى وجود علاقة سالبة بين الامتنان والوجدان السلبي. كذلك أشارت النتائج إلى أن الإناث أعلى من الذكور في الامتنان، أما الذكور فأعلى من الإناث في الوجدان الإيجابي، في حين لم تسفر النتائج عن وجود فروق بين الذكور والإناث في الرضا عن الحياة، والوجدان السلبي (Sun & Kong,2013).

وفي السياق ذاته، استهدفت دراسة "رشا عصام الدين محمد" (٢٠١٣) الكشف عن علاقة نوعية الحياة بكل من الامتنان، والسعادة، والتسامح لدى عينة من المراهقين والراشدين والمسنين. أجريت الدراسة على عينة قوامها (٥٠٠) فردًا قسمت بالتساوى إلى (٢٥٠) ذكور، و(٢٥٠) إناث من الفئات العمرية التالية: الفئة الأولى من المراهقين ممن تراوحت أعمارهم ما بين (١٥-١٨) عامًا، حيث بلغ فيها عدد الذكور (٧٥)، بمتوسط عمري (١٤,٤٥) عامًا، وعدد الإناث (٧٥) بمتوسط عمري (١٤,٣٩) عامًا. والفئة الثانية من الراشدين ممن تراوحت أعمارهم ما بين (١٢-٥٠) عامًا، بلغ فيها عدد الذكور (١٠٠)، بمتوسط عمري (٣٤,٥٣) عامًا، وعدد الإناث (١٠٠)، بمتوسط عمري (٣٤,٨) عامًا. والفئة الثالثة من المسنين ممن كانت أعمارهم (ما فوق ٥٠) عامًا، بلغ فيها عدد الذكور (٧٥)، بمتوسط عمري (٥٩,٨) عامًا، وعدد الإناث (٧٥)، بمتوسط عمري (٥٨,٧١) عامًا. طُبق عليهم عدة مقاييس: مقياس نوعية الحياة، ومقياس الشعور بالامتنان، ومقياس التسامح، ومقياس أكسفورد للسعادة. أسفرت النتائج عن وجود علاقة موجبة بين نوعية الحياة وكلٍ من التسامح، والامتنان، والسعادة لدى عينة المراهقين، والراشدين، والمسنين. كما توصلت الدراسة إلى أن الإناث أعلى من الذكور في مستوى الامتنان لدى عينة المراهقين، والراشدين، والمسنين، وعلى الرغم من عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين الجنسين في التسامح لدى عينة المراهقين، والمسنين، فإن الذكور كانوا أعلى في التسامح من الإناث لدى عينة الراشدين (رشا عصام الدين محمد، ٢٠١٣).

وفي السياق نفسه، استهدفت دراسة "كونج" Kong وزملاؤه (2015) الكشف عن العلاقة بين الامتنان وتقدير الذات والدعم الاجتماعي

والرضا عن الحياة لدى طلاب الجامعة. أجريت الدراسة على عينة من طلاب الجامعة تم اختيارهم من جامعة "شانكسي" Shaanxi بالصين، بلغ قوامها (٤٢٧) طالبًا وطالبَة، بلغ فيها عدد الذكور (١٥٩) وعدد الإناث (٢٦٧)، وعدد الذين لم يبلغوا عن جنسهم (١)، تراوحت أعمارهم بين (١٨-٢٧) عامًا، بمتوسط عمري (٢١,٠١) عامًا. طُبق عليهم مقياس الامتنان، ومقياس تقدير الذات، ومقياس الدعم الاجتماعي المتعدد، ومقياس الرضا عن الحياة. أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة موجبة بين الامتنان وتقدير الذات، والدعم الاجتماعي والرضا عن الحياة. كذلك أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في الامتنان، في حين أن الإناث أعلى من الذكور في الدعم الاجتماعي وتقدير الذات؛ فالإناث مرتفعي الدعم الاجتماعي تميل إلى مزيد من الرضا عن الحياة عن الذكور (Kong, et al.,2015).

من خلال ما سبق نجد أن هناك تباين في نتائج الدراسات السابقة التي تتعلق بالامتنان وذلك لاختلاف أهدافها وعيناتها والوسائل المستخدمة في تحقيق أهدافها، فقد توصلت نتائج بعض الدراسات إلى أن الذكور أعلي في الامتنان من الإناث، في حين أشارت بعض الدراسات إلى أن الإناث أعلي في الامتنان من الذكور، بينما انتهت الدراسات الأُخَر إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين الذكور والإناث في الامتنان.

تعقيب على الدراسات السابقة:

- اختلفت نتائج الدراسات السابقة في وجود فروق بين الجنسين في الامتنان؛ فبعض الدراسات أشارت إلى أن الذكور أعلى من الإناث في الامتنان (Froh, et al, 2009)، وبعضها أشار إلى أن الإناث أعلى من الذكور في الامتنان (Al-Khawaldeh & Zegarac, 2013; Sun & Kong, 2013)، في حين أشار بعضها الآخر إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في الامتنان (Kong, et al., 2015; Sood & Gupta, 2012)؛ لذلك تسعى الدراسة الحالية إلى الكشف والتحقق من وجود تلك الفروق من عدمه بما يدعم من طرح فكرة الدراسة الحالية في الكشف عن الفروق من عدمة لدى عينة من المراهقين من ذوي الاحتياجات الخاصة.

- بعد هذا المسح يمكن للباحث الإقرار بندرة الدراسات العربية التي عنيت بدراسة الامتنان على فئات ذوي الاحتياجات الخاصة بشكل عام وفئة الصُّم بشكل خاص.

- تنوعت خصائص المشاركين في الدراسات السابقة، وإن كان التركيز الأكبر على طلاب الجامعة، شأن جل بحوث علم النفس في العالم كله. الأمر الذي

يعطي الدراسة الحالية أهمية خاصة؛ لقلة الدراسات التي تناولت سن المراهقة لدى الصُّم، وذلك في حدود علم الباحثين.

– بالنسبة للأدوات المستخدمة في الدراسات السابقة، لم تتفق معظمها في استخدام مقياس محدد للامتنان كما أن أغلب مقاييس الامتنان التي استخدمت وضعت لطلاب الجامعة وللراشدين كبار السن؛ لذا فقد قام الباحث بترجمة مقياسًا للامتنان ليتمشى مع العينة المستهدفة للدراسة وهم المراهقين الصُّم.

استندت الدراسة الحالية إلى ما انتهي إليه التراث السابق، فانطلقت مما خلُص إليه، كما سعت إلى محاولة رصد الفروق في الامتنان بين الذكور والإناث أفراد عينة الدراسة الصُّم، من خلال الاستفادة بالأدوات، والإجراءات، وطرق القياس، بالإضافة للاستفادة من نتائج الدراسات في هذا السياق.

فرض الدراسة:

بِناءً على العرض السابق لمشكلة الدراسة وتساؤليها والإطار النظري والدراسات السابقة أمكن صياغة فرض الدراسة على النحو التَّالي: توجد فروق في الامتنان بين الذكور والإناث أفراد عينة الدراسة الصُّم".

الإجراءات المنهجية للدراسة:

أولًا: منهج الدراسة: المنهج الوصفي الارتباطي المقارن؛ حيث أنه يتفق مع طبيعة الدراسة التي استهدفت وصف الوضع الراهن لعينة الدراسة، والتي سعت إلى اكتشاف الفروق بين الجنسين أفراد عينة الدراسة الصُّم في الامتنان.

ثانيًا: عينة الدراسة: بلغ العدد الإجمالي لها (٨٠) من الطلاب المراهقين الصُّم في أعمار تراوحت من (١٥-٢٠) عامًا، بمتوسط عمري (١٧,٥) عامًا وانحراف معيارى (١,٧٢) تم اختيارهم من مدارس الأمل للصُّم وضعاف السمع بمراكز محافظة سوهاج، بلغ فيها عدد الذكور (٤٠) مراهقًا وعدد الإناث (٤٠) مراهقَة، كما رُوعي خُلو أفرادها من أي إعاقات أخرى باستثناء الإعاقة السمعية، وأن تتراوح درجة الفقد السمعي لديهم من (٧٠-٩٠ فأكثر) وحدة صوتية، وحددت درجة الفقد السمعي اعتمادًا على الملفات الخاصة بالطلاب؛ حيث اختار الباحث أفراد العينة ممن لديهم صَّمم خِلقِي (وهم أفراد مولودون صُّما وقد يرجع سبب الصَّمم الخِلقي إلى إصابة حدثت في أثناء الحمل أو الولادة).

ثالثًا:أدوات الدراسة*:

[1] مقياس الامتنان:

قام "هالفا" وزملاؤه (2014)، بإعداد مقياس للامتنان يتكون من (١٦) بند تقيس قدرة الفرد الأصَّم على تقييم المنفعة الشخصية والاستجابة نحو المُحسن أو صاحب المنة بالاعتراف أو التقدير أو الشعور بالفضل أو تقديم الشكر له نظير ما قدمه من منفعة أو فائدة للشخص مهما كانت حجمها، وترجمه الباحث (٢٠٢٠). وتوزعت هذه البنود على أربعة أبعاد، هي: بُعد التعبير عن الامتنان[1]، واشتمل على البنود من الأول إلى الرابع، وبُعد قيمة الامتنان[2]، واشتمل على البنود من الخامس إلى الثامن، وبُعد الامتنان المتسامي[3]، واشتمل على البنود من التاسع إلى الثانى عشر. وبُعد الاتصال الروحي[4]، واشتمل على البنود من الثالث عشر إلى السادس عشر. ويُجاب على بنود المقياس باختيار أحد ثلاثة بدائل للاستجابة (دائمًا- أحيانًا- أبدًا)، ووضعت الدرجة عن كل بند من بنود المقياس - كما ورد في صورته المُعدلة - وفقًا لثلاث مستويات بحيث يُعطى الفرد ثلاث درجات في حالة الإجابة (دائمًا)، ودرجتان في حالة الإجابة (أحيانًا)، ودرجة واحدة في حالة الإجابة (أبدًا)، ما عدا البند (٢) فهو بند معكوس الصياغة يحصل فيه المفحوص على (درجة واحدة) إذا أجاب عليه بـ"دائمًا"، و(درجتان) إذا أجاب عليه بـــ"أحيانًا"، و(ثلاث درجات) إذا أجاب عليه بـ"أبدًا" وبذلك تتراوح الدرجة الكلية للمقياس ما بين (١٦) درجة و(٤٨) درجة.

الكفاءة السيكومترية للمقياس*:

١- صدق المقياس: تم التحقق من البنية العاملية للمقياس على عينة التقنين التي بلغ عددها (١٢٠) من الطلاب والمراهقين الصُّم بمحافظة سوهاج،

---

* قام الباحث بتطبيق أدوات الدراسة بلغة الإشارة بنفسه وكان التطبيق في جلسات فردية وجماعية.

[1] Expression of Gratitud.

[2] Value of Gratitude.

[3] Transcendent Gratitude.

[4] Spiritual Connection

* في نسخة المقياس الأصلي قامت هالفا" وزملاؤه (2005) مُعِدو المقياس باستخراج دلالات الصدق التلازمي للمقياس من خلال ارتباطه بعدة مقاييس آخرى تقيس نفس السمة المراد قياسها، كما انتهوا إلى ثبات المقياس بصورة مطمئنة للاعتماد عليه في صورته الأصلية.

واستخدام الباحث التحليل العاملي الاستكشافي للتحقق من البنية العاملية للمقياس، بطريقة المكونات الأساسية "لهوتيلنج" من دون تدويرها ومحك القبول أن تتشبع جميع البنود بقيمة (٠,٣) وأي بنود يقل تشبعها عن هذه القيمة يتم استبعادها، ويتضمن الجدول التَّالي درجة التشبع الجوهري لكل بند على العامل المنتمية إليه وقيم الشيوع (التجانس):

جدول (١)

التشبعات الجوهرية للتحليل العاملي لمقياس الامتنان (ن=١٢٠)

البند	التشبع	قيم الشيوع	البند	التشبع	قيم الشيوع
١	٠,٦٨	٠,٧١	٩	٠,٨٣	٠,٧٨
٢	٠,٨٦	٠,٩٦	١٠	٠,٧٧	٠,٧٧
٣	٠,٧٦	٠,٦٢	١١	٠,٨٧	٠,٨٤
٤	٠,٨٧	٠,٨٥	١٢	٠,٨٧	٠,٨٨
٥	٠,٨٩	٠,٨٤	١٣	٠,٨١	٠,٨٢
٦	٠,٩٠	٠,٨٥	١٤	٠,٩٠	٠,٨٤
٧	٠,٥٤	٠,٦٩	١٥	٠,٨٠	٠,٧٠
٨	٠,٩٤	٠,٩١	١٦	٠,٨٥	٠,٨٤

يتضح من خلال الجدول (١) تشبعات بنود مقياس الامتنان أعلى من المحك المحدد للقبول، مما يشير إلى صدق المقياس وقابليته للتطبيق.

٢- ثبات المقياس: بهدف التأكد من ثبات المقياس قام الباحث بحساب الثبات بطريقة ألفا كرونباخ على عينة التقنين التي بلغ عددها (١٢٠) من الطلاب والمراهقين الصُّم بمحافظة سوهاج؛ وكان مقداره ٠,٨٧، وهو ما يشير إلى تمتع المقياس بالاتساق الداخلي من ناحية، وإلى ثباته المرتفع من ناحية أُخرى.

عرض النتائج، ومناقشتها:

للتحقق من الفروق في الامتنان بين الذكور والإناث أفراد عينة الدراسة الصُّم قام الباحث بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات كلٍ من الذكور وعددهم (٤٠) والإناث وعددهم (٤٠)، ثم استخدم اختبار(ت) لحساب الفروق بين متوسطات درجات الطلاب الذكور والإناث الصُّم على مقياس الامتنان، كما هو مبين في جدول (٢).

جدول (٢)
نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات الطلاب الذكور والإناث الصُّم
في مقياس الامتنان (ن=٨٠)

مقياس الامتنان	ذكور (ن = ٤٠)		إناث (ن = ٤٠)		قيمة (ت)	مستوى الدلالة	اتجاه الفروق
	م	ع	م	ع			
التعبير عن الامتنان	١٠,٧٨	٠,٩٥	٩,٨٣	٠,٨١	٤,٨١	٠,٠٠١	الذكور
قيمة الامتنان	١١,٢٨	١,٠٤	٩,٨٨	٠,٥٢	٧,٦٤	٠,٠٠١	الذكور
الامتنان المتسامى	١١,٣٣	١,٠٥	٩,٧٥	٠,٧٤	٧,٧٦	٠,٠٠١	الذكور
الاتصال الروحى	١١,٣٣	١,٠٩	٩,٩٠	٠,٦٣	٧,١٣	٠,٠٠١	الذكور
المقياس الكلي	٤٤,٧٠	٣,٨٨	٣٩,٣٥	٢,١٤	٧,٦٤	٠,٠٠١	الذكور

تشير نتائج جدول (٢) إلى تحقق الفرض؛ حيث كانت الفروق دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠٠١) بين متوسطات درجات الطلاب الذكور والإناث الصُّم في الدرجة الكلية لمقياس الامتنان في اتجاه الذكور.

انتهت نتائج التحليل الإحصائي إلى وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات الطلاب الذكور والإناث على مقياس الامتنان في اتجاه الذكور وقد اتفقت تلك النتيجة مع نتائج عدد من الدراسات السابقة منها: دراسة (Froh, et al.,2009; Khan & Singh,2013) والتي أشارت إلى أن الذكور أكثر امتنانًا من الإناث، في حين اختلفت تلك النتيجة مع عددٍ من نتائج الدراسات السابقة، منها: (Al-Khawaldeh & Zegarac, 2013; Sun & Kong, 2013) والتي أشارت إلى أن الإناث أكثر امتنانًا من الذكور، كما اختلفت مع نتائج بعض الدراسات والتي أشارت إلى عدم وجود فروق بين متوسطي درجات الذكور والإناث في الامتنان (Kong, et al., 2015; Sood & Gupta, 2012)

يرجع الباحث الفروق بين الذكور والإناث في الامتنان إلى أن الاشخاص الذين يتمتعون بمستويات مرتفعة من الامتنان يتمتعون بمستويات مرتفعة من تقدير الذات، والدعم الاجتماعي، والرضا عن الحياة وبالتَّالي يمكنهم التمتع بمستويات مرتفعة من طِيب الحياة (Kong, et al., 2015). وفي السياق نفسه، أشارت نتائج دراسة "ماكولو" وزملاؤه (2004) إلى أن المراهقين

الذين لديهم مستويات مرتفعة من الامتنان لديهم مستويات مرتفعة من الوجدان الإيجابي، والتفاؤل، والمقبولية، والانبساطية، والدينية/الروحانية، والسعادة، والرضا عن الحياة، وطِيب الحياة، ومستويات منخفضة من الوجدان السلبي، والاكتئاب (McCullough, et al., 2004). والذكور يمتلكون مثل هذه الخِصال أكثر من الإناث لأنهم أكثر استقلالية وبحكم التنشئة الإجتماعية والدعم المقدم من الأسرة والآخرين لهم.

كذلك ويرجع الباحث ذلك السبب في أن الذكور أعلى من الإناث في الامتنان إلى كون الذكور اجتماعيين وأكثر تقديرًا لذاتهم وأكثر شعورًا بالتماسك، ولديهم مشاعر إيجابية في الرد على تلقي منفعة من شخص آخر والتعبير عن الامتنان (Ansari, 2014). أيضًا أشارت الدراسات السابقة إلى أن الاختلافات بين الجنسين في الامتنان قد ترجع إلى الدعم الأسري والدعم الاجتماعي من الآخرين، فالتعبير عن الامتنان يرتبط بمستوى الدعم الأسري والاجتماعي الذي يتلقاه الأشخاص الصُّم؛ فالذكور الصُّم يعبرون عن الامتنان إذا كان لديهم مستوى مرتفع من الدعم الأسري والدعم الاجتماعي مقارنة بالإناث، كذلك الذكور يميلون إلى التعبير عن الامتنان للأشياء المادية، في حين أن الإناث يميلون إلى التعبير عن الامتنان للعلاقات الشخصية، كذلك الأكبر سنًا يميلون إلى إظهار قدر من التقدير للأشياء المادية مقارنة بنظرائهم الأصغر سنًا (Froh, et al.,2009).

ويرجع الباحث الاختلافات بين الجنسين في الامتنان إلى الاختلافات في مقدار وشدة المشاعر التي تعبر عنها الذكور والإناث. فالاختلافات في العاطفة الإيجابية والسلبية قد تكون أحدى الأسباب في الفروق بين الجنسين في الامتنان؛ فالمراهقين الصُّم الذين يمتلكون مزيد من العواطف الإيجابية وشهدوا أحداثًا إيجابية أكثر وأحداثًا سلبية أقل يستطيعون التعبير عن الامتنان بشكل أفضل مقارنة بمن هم أقل في العواطف والأحداث الإيجابية، فالأشخاص الذين يقيمون الامتنان على أنه أكثر نفعًا ويزيد من الشعور بالانتماء والاستقلالية والانفتاح على الخبرة وليس على أنه عبء أو الزام هم أكثر شعورًا وتعبيرًا عن الامتنان من الآخرين، وهذه الخِصال هي ما تجعل الذكور أعلى من الإناث في التعبير عن الامتنان عند تلقى فائدة أو منفعة من شخص ما، بعكس الإناث التي لديها تقلبات عاطفية أكثر لأنها أكثر تأثرًا بالأحداث الشخصية، وأقل في الاستقلالية والانفتاح.

مناقشة عامة لنتائج الدراسة:

من خلال العرض السابق لما انتهت إليه الدراسة الحالية، من حيث إن الذكور أعلى من الإناث في الامتنان، يمكن للباحث القول بأن النتيجة جاءت متوقعة، ومتسقة مع التراث النفسي النظري، والإمبريقي، حيث أن الامتنان هو أحد الجوانب الوقائية في الشخصية بشكل عام سواءً تم تصور الامتنان كتصرف (كرد فعل على تلقي هدية) أو حالة أو عاطفة أو سمة تستمر عبر المواقف وبمرور الوقت. وفقًا لذلك، الأفراد الممتنون يتمتعون بمزيد من الخبرة ويعبرون عن شكرهم في الاستجابة للفوائد أو الهدايا المقدمة من الآخرين. كحالة، يرتبط حدوث الامتنان عادةً بتصور تلقي منفعة شخصية غير مستحقة للشخص المستفيد بسبب النوايا الحسنة لشخص آخر (صاحب المنة) (Aricioglu, 2016). كذلك الامتنان شعور بالفرح ردًا على تلقي هدية من شخص ما، سواء كانت هدية ملموسة أو لحظة نعمة أثارها الجمال الطبيعي (Emmons, 2004B)، فيتم تقديم الامتنان عندما يتلقى الناس شيئًا مفيدًا أو يشعرون به، والامتنان يرتبط بالمديونية والاعتماد على الآخرين (Khan & Singh,2013). كذلك الامتنان يساعد المراهقين الصُّم على العرفان بالجميل وتقديم الشكر للآخرين الذين قدموا لهم أى منفعة في الحياة، كما أنه يساعد على الحفاظ على العلاقات الاجتماعية بين الأشخاص مما يؤدي إلى الشعور بالسعادة والرضا في الحياة.

قائمة المراجع:

أولًا: المراجع العربية:

أحلام حسن محمود، وسحر الشروبجي (٢٠١٢). الإيثار لدى الأطفال الصُّم والمكفوفين في مسقط والإسكندرية: "دراسة عبر ثقافية". مجلة أمارا باك. المجلد ٣. العدد (٦)، ١٩-٩٢.

أحمد عربيات، ومحمد الزيودي (٢٠٠٨). فاعلية برنامج إرشادي لخفض الضُّغوط لدى أسر الأطفال ضعاف السمع وأثره في تكيف أطفالهم. مجلة جامعة دمشق. المجلد ٢٤. العدد(١)، ٢٠١-٢٣٦.

جابر عبد الحميد جابر، وعلاء الدين كفافي (١٩٩٥). معجم علم النفس والطب النفسي. الجزء السابع. القاهرة: دار النهضة العربية.

حمادة محمد الزيات (٢٠١٢). فعالية إستراتيجية التعلم بمساعدة الأقران في تحسين مستوى التواصل اللفظي لدى الأطفال ضعاف السمع. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق.

حواء إبراهيم أحمد إبليش (٢٠١٦). الاسهام النسبي للصُّمود النفسي والامتنان في التنبؤ بالرضا عن الحياة لدى المراهقين الأيتام. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية البنات، جامعة عين شمس.

ديتريتش بونهوفر (٢٠١٣). قياس الامتنان. في: شين لوبينز، وك.ر. سنايدر (محرران). القياس في علم النفس الإيجابي نماذج ومقاييس.(٥٩٣-٦٢٣). ترجمة: صفاء الأعسر، وميرفت شوقي، ونادية محمود شريف، وعزة خليل، وعزيزة محمد السيد، وهبة سري، وأسامة أبوسريع، ومنى الصواف. القاهرة: المركز القومي للترجمة.

رشا عصام الدين محمد (٢٠١٣). نوعية الحياة وعلاقتها بكل من الامتنان، والسعادة، والتسامح: دراسة نمائية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب. جامعة طنطا.

رمضان محمد القذافي (١٩٩٣). سيكولوجية الإعاقة. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

زينب محمود شقير (٢٠٠٠). سيكولوجية الفئات الخاصة والمعوقين. ط٢. القاهرة: النهضة المصرية.

سحر فاروق علام (٢٠١٣). الصُّمود النفسي وعلاقته بالتماسك الأسري لدى عينة من طالبات كلية البنات جامعة عين شمس. مجلة الإرشاد النفسي. كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد(٣٦)، ١٥٤-١٠٩.

عبد الرحمن سيد سليمان (٢٠٠١). سيكولوجية ذوي الحاجات الخاصة. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

علاء الدين محمد خليل (٢٠٠٢). الخدمات المقدمة للأطفال الصُّم وعلاقتها بسماتهم الشخصية بمحافظة غزة. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، الجامعة الإسلامية. غزة.

على عبدالنبي حنفي (٢٠٠٤). أثر الالتحاق ببرنامج دراسي تخصصي في الإعاقة السمعية على تعديل اتجاهات معلمي المعوقين سمعيًا وخفض مستوى احتراقهم النفسي. مجلة كلية التربية، جامعة طنطا. العدد (٣٣)، ١-٤١.

قحطان أحمد الظاهر(٢٠١٢). الفروق في الذكاء الانفعالي بين الصُّم والمكفوفين. مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس. المجلد ١٠. العدد(١)،١٧١-٢٠١.

كوكب يوسف عبابنة (٢٠١٥). الامتنان والسعادة وجودة الحياة لدى طلبة جامعة اليرموك في ضوء بعض المتغيرات. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة اليرموك.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

Adler, M. & Fagley, N. (2005). Appreciation: Individual differences in finding value and meaning as a unique predictor of subjective well-being. *Journal of Personality,* 73(1), 79-114.

Al-Khawaldeh, N & Zegarac,V. (2013). Gender and the Communication of Gratitude in Jordan. *Open Journal of Modern Linguistics,*3(3),268-287.

Ansari, S. (2014). *Examining sex differences in gratitude, psychological wellbeing, and negative affectivity. Unpublished Master thesis.* University of Middle Tennessee State, Murfreesboro, Tennessee.

Aricioglu, A. (2016). Mediating the Effect of Gratitude in the Relationship between Forgiveness and Life Satisfaction among University Students. *International Journal of Higher Education,* 5(2),275-282.

Emmons, R. & McCullough, M. (2003). Counting blessings versus burdens: An experimental investigation of gratitude and subjective well-being in daily life. *Journal of Personality and Social Psychology,* 84(2), 377–389.

Emmons, R. (2004A). Gratitude. In: Peterson, C & Seligman, M. (Eds.), ***Character strengths and virtues: A hand-book and classification*****. (553-568). New York: Oxford University Press.**

Emmons, R. (2004B). The psychology of gratitude: An introduction. In Emmons, R & McCullough, M. (Eds.), ***The psychology of gratitude.*** **(3–18). New York: Oxford University Press.**

Froh, J.; Fan, J.; Emmons, R.; Bono, G.; Huebner, E. & Watkins, P. (2011). Measuring Gratitude in Youth: Assessing the Psychometric Properties of Adult Gratitude Scales in Children and Adolescents. ***Psychological Assessment,*****23(2),311-324.**

Froh, J.; Miller, D. & Snyder, S. (2007). Gratitude in children and adolescents: Development, assessment,and school-based intervention. ***School Psychology Forum,*** **2, 1–13.**

Froh, J.; Yurkewicz, C. & Kashdan, T. (2009). Gratitude and subjective well-being in early adolescence: Examining gender differences. ***Journal of Adolescence,*** **32(3),1-18.**

Hill, P. & Allemand, M. (2011). Gratitude, forgivingness, and well-being in adulthood: Tests of moderation and incremental prediction. ***The Journal of Positive Psychology,*** **6(5),397-407.**

Hlava, P.; Elfers, J. & Offringa, R. (2014). A transcendent view of gratitude: The transpersonal gratitude scale. ***International Journal of Transpersonal Studies,*** **33(1), 1-14.**

Khan, I. & Singh, N. (2013). A Study on Gender Differences on Gratitude, Spirituality and Forgiveness Among School Teachers. ***International Journal of Applied Sciences & Engineering*** **(IJASE), 1(1), 9-14.**

Kong, F.; Ding, K. & Zhao, J. (2015). The Relationships Among Gratitude, Self-esteem, Social Support and Life

Satisfaction Among Undergraduate Students. ***Journal of Happiness Studies*****, 16(2),477-489.**

Lambert, N.; Fincham, F.; Stillman, T. & Dean, L. (2009). More gratitude, less materialism: The mediating role of life satisfaction. ***The Journal of Positive Psychology,*****4(1),32-42.**

Marschark, M. (2007). ***Raising and educating a deaf child: a comprehensive guide to choices, controversies, and decisions faced by parents and educators*****. 2nd ed. New York: Oxford University Press, Inc.**

McCullough, M.; Emmons, R & Tsang, J. (2002). The grateful disposition: A conceptual and empirical topography. ***Journal of Personality and Social Psychology,*** **82(1), 112-127.**

Mccullough, M.; Tsang, J. & Emmons, R. (2004). Gratitude in intermediate affective terrain. Links of Grateful moods with individual differences and daily emotional experience. ***Journal of Personality and Social Psychology,*****86(2), 295-309.**

Morehead, P. (2001). ***New American Roget's College Thesaurus in Dictionary Form*****. 4th ed. London: Penguin.**

Polak, E & McCullough, M. (2006). Is Gratitude an alternative to materilism?. ***Journal of Happiness Studies,*****7,343-360.**

Robustelli, B & Whisman, M. (2016). Gratitude and Life Satisfaction in the United States and Japan. ***Journal of Happiness Studies,*** **1-15.**

Sheridan, M. (2011). Whose literacy is it, Anyway? trengths-Based guidelines for transforming the developmental environments of deaf children and adolescents. In: Zand, D. and Pierce, K. (Eds.). ***Resilience in Deaf Children: Adaptation Through Emerging Adulthood*****. (229-249). NY: Library of Congress.**

Sood, S. & Gupta, R. (2012). A study of gratitude and well being among adolescen. *IOSR Journal Of Humanities And Social Science (IOSR-JHSS)*,3(5)35-38.

Sun, J. & Stewart, D. (2007). Age and gender effects on resilience in children and adolescents. *The International Journal of Mental Health Promotion*, 9(4), 16-25.

Sun, P & Kong, F. (2013). Affective Mediators of the Influence of Gratitude on Life Satisfaction in Late Adolescence. *Social Indicators Research*,114(3),1361-1369.

Tsang, J. (2006). Gratitude and prosocial behaviour: An experimental test of gratitude. *Cognition & Emotion*, 20(1), 138-148.

VandenBos, G. (2015). *Dictionary of Psychology*. Washington, D. C.: American Psychological Association.

Watkins, P.; Woodward, K.; Stone, T., & Kolts, R. (2003). Gratitude and happiness: Development of a measure of gratitude, and relationships with subjective well-being. *Social Behavior and Personality: An International Journal*,31(5),431-452.

Wood, A.; Froh, J. & Geraghty, A. (2010). Gratitude and well-being: A review and theoretical integration. *Clinical Psychology Review*, 30(7),890-905.

Wood, A.; Maltby, J.; Stewart, N., & Joseph, S. (2008). Conceptualizing gratitude and appreciation as a unitary personality trait. *Personality and Individual Differences*, 44(3),619−630.

Gender Differences in Gratitude among Deaf Adolescents

Mohamed Abd-Elazeem khalaf-Allah
Instructor, Psychology Department, Faculty of Arts, Sohag University
E-mail: mohamedabdo_20th@yahoo.com

Abstract

The present study aimed to identify the gender differences in gratitude in a sample of (80) deaf adolescents with a mean age of (17.50) years± (1.72). The gratitude scale developed by Halfa et al. (2014) and translated by the researcher was applied. The study showed statistically significant differences between males and females in gratitude in favor of the males. The findings were discussed in the light of psychological literature.

Keywords: Gratitude, Gender, Adolescents, Deaf.